الترادف اللغوي في مجمل اللغة لابن فارس
(نماذج تطبيقية)

م.م مروة طارق أحمد

الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياحية

marwa.tarik@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

شغلت "ظاهرة الترادف" علماء اللغة قديماً وحديثاً، كونها من الظواهر اللغوية التي تثري اللغة وتقوي مادتها، لكن الملفت للنظر قيام طائفة من العلماء بإنكار وجودها، مدعين أنها مصدر ضعف في اللغة، ومن المنكرين لها العلامة ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) الذي صرح باستحالة وجودها في مواضع عدة من كتبه.

فجاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذه الظاهرة اللغوية المهمة، من خلال كتاب ابن فارس الموسوم بـ "مجمل اللغة" حيث تضمن البحث دراسة ألفاظ عدة منه مع بيان وجود أو نفي الترادف فيه من خلال الوقوف على معاني هذه الألفاظ.

ويهدف البحث إلى مناقشة آراء المؤيدين والمنكرين لوجودها، ويجيب عن سؤال أساسي هو: هل أنَّ ابن فارس استعمل الترادف اللغوي في "مجمل اللغة" أم هناك فروق لغوية دقيقة بين الألفاظ التي يذكرها بحيث تفرض استخدام لفظة بعينها دون غيرها من المعاني المترادفة؟ واتبعت في البحث المنهج الوصفي المقارن للإجابة عن هذا السؤال، واستعنت بالمعاجم اللغوية في توضيح معاني الألفاظ.

وخلص البحث إلى أنَّ الترادف شيء واقع في اللغة، وأنَّ الإقرار بوجوده لا يعني فتح الباب بشكل موسع لجعل كل الألفاظ المتقاربة المعنى من قبيل الترادف، وأن ابن فارس قد استعمل الترادف في "مجمله" إما بشكل تام أو جزئي وذلك من خلال دراسة الألفاظ التي وردت في البحث.

الكلمات المفتاحية: (الترادف اللغوي، مجمل اللغة لابن فارس).

Linguistic Synonymy in Ibn Faris's "Mujmal Al-Lughah" (Applied Models)

Marwa Tariq Ahmed

Al-Mustansiriya University / College of Tourism Sciences

marwa.tarik@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

The "phenomenon of synonymy" has occupied linguists in ancient and modern times, as it is one of the linguistic phenomena that enriches the language and strengthens its material, but it is noteworthy that a group of scholars denied its existence, claiming that it is a source of weakness in the language, and among those who denied it is the scholar Ibn Faris (d. 395 AH), who stated the impossibility of its existence in several places in his books.

This research came to shed light on this important linguistic phenomenon, through Ibn Faris's book entitled "Mujmal Al-Lughah", as the research included a study of several words from it with a statement of the existence or denial of synonymy in it by standing on the meanings of these words.

The research aims to discuss the opinions of those who support and deny its existence, and answers a basic question: Did Ibn Faris use linguistic synonymy in "Majmal al-Lughah" or are there subtle linguistic differences between the words he mentions that impose the use of a specific word without other synonymous meanings? In the research, I followed the descriptive comparative approach to answer this question, and I used linguistic dictionaries to clarify the meanings of the words. The research concluded that synonymy is something that occurs in the language, and that acknowledging its existence does not mean opening the door widely to making all words with similar meanings synonymous, and that Ibn Faris used synonymy in "Majmal" either completely or partially through studying the words mentioned in the research. Keywords: (Linguistic synonymy, Majmal al-Lughah by Ibn Faris).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم وسلك سبيلهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

يتناول موضوع البحث "ظاهرة الترادف" واهتمام العلماء بها من حيث وجودها وتدوين الألفاظ المترادفة في الكلام العربي، وتطبيق ذلك في كتاب ابن فارس الموسوم بـ"مجمل اللغة" باعتباره معجمًا لغويًّا للألفاظ ومرجعًا مهمًّا من مراجع اللغة.

وتتلخص مشكلة البحث بنشوب خلاف بين العلماء، القدامى والمحدثين، حول مفهوم الترادف وماهيته ووجوده، فمنهم من أثبته في العربية، ومنهم من أنكره فيها، كابن فارس (٣٩٥هـ) الذي صرح باستحالة وجوده في مواضع عدة من كتبه.

لأجل ذلك وقع اختياري على كتابه "مجمل اللغة" فانتقيت الألفاظ منه، وقمت بدراستها، وبيان ما فيها من معان مترادفة، واستعنت بالمعاجم اللغوية التي وضحت هذه المعاني، مثل "تهذيب اللغة" للأزهري (ت٣٧٠ هـ)، و"لسان العرب" لابن منظور (ت٧١١هـ)، و"تاج العروس" للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، فإنْ وجدت فروقًا بين الألفاظ بينتُ ذلك، ورجعت للكتب المختصة، ككتاب "الفروق" لأبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، وهو أحد منكري الترادف، كما استعنت بتوثيق ظاهرة الترادف والتعريف بها ببعض المصادر مثل كتاب "المزهر في علوم اللغة" للسيوطي (ت٩١١هـ).

ويأتي هذه البحث ليناقش المنكرين للترادف، ويثبت أنَّ وجوده في اللغة هو دليل ثراء وغنًى لها، كما أنَّ القول به يرفع من شأنها، ويجعلها لغة متميزة؛ لأنها لا تضيق مفرداتها في التعبير، ومن هنا تبرز أهمية هذا البحث.

وقد صار البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناولت في المبحث الأول ترجمة مختصرة لابن فارس ثم التعريف بالترادف، بينما جعلت المبحث الثاني لدراسة الألفاظ التي انتقيتها من كتاب "مجمل اللغة"، وذكرت في الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها في دراستي.

المبحث الأول

ابن فارس ومجمله، والتعريف بالترادف

لما كان موضوع البحث يتناول الترادف في كتاب ابن فارس المسمى بـ "مجمل اللغة"، فقد رأيت من المناسب أنْ أسلط الضوء على هذا العالم الكبير وعلى كتابه، ثم بينت مفهوم الترادف وأسبابه وأقوال العلماء فيه، وذلك وفق المطالب الآتية:

المطلب الأول

ترجمة ابن فارس

سأتناول ترجمة ابن فارس بصورة مختصرة بما يناسب هذا المقام.

أولاً: اسمه ونسبه:

هو أبو الحُسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي[١] النحوي.

ولد في مدينة قَزْوين[٢] سنة (٣٠٨هـ)، قال الحافظ الذهبي: « مولده بقَزْوين ومرباه بهَمَذان وأكثر الإقامة بالرَّي »[٣].

ثانياً: طلبه للعلم ورحلاته:

كان والد ابن فارس عالماً في اللغة وفقيهاً على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله. وأول ما درس صاحب الترجمة على يد والده وعلماء مدينته ومدينة هَمَذان، ثم تاقت نفسه لمواصلة الطلب والرحلة في سبيله، فذهب إلى مدن عدة في العالم الإسلامي منها مدينة أصبهان حيث سمع بها من أبي القاسم سُليمان الطبراني، ورحل إلى زَنْجان ليتتلمذ على شيخه صاحب ثعلب أبي بكر أحمد بن الحسن الخطيب، ورحل إلى ميانج ليأخذ العلم عن أحمد بن طاهر بن النجم، ورحل إلى بغداد ليتتلمذ على محمد بن عبدالله الدوري[٤].

وبقي يطوف البلدان ويتنقل بين الأمصار حتى اكتسب علماً غزيراً في اللغة وعلوم القرآن والحديث، وأخذ في التدريس والتأليف حتى اشتهر وعرفه الناس وطارت شهرته في الآفاق ثم انتهى به

المطاف ليستقر بهمذان. ثم طلبه مجد الدولة أبو طالب بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي صاحب الري فأجابه وبقي في الري ما بقي من حياته[٥].

ثالثاً: ثناء العلماء عليه ووفاته:

كان ابن فارس أديبًا ولغويًّا، خلف بعده آثارًا كثيرة في اللغة والنحو والأدب والتفسير والفقه، وهي جمعيها تشهد بغزارة علمه وعمق معرفته.

وقد ترك لنا ابن فارس تآليف حسنة ورسائل مفيدة انتفع بها الطلبة والدارسون إلى يوم الناس هذا، وفي مقدمها كتابه " مقاييس اللغة" وهو كتاب جليل لم يصنف مثله[٦]، وله أيضاً كتاب "مجمل اللغة" [٧] وكتاب "الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها"[٨] وغيرها.

وقد أثنى العلماء عليه وعلى علمه ومؤلفاته فمما وجدته في ذلك قول تلميذه الصاحب بن عباد (ت ٧٤٨ هـ) عنه: « شيخنا أبو الحسين ممن رُزِقَ حُسْنَ التصنيف وأمن من التصحيف »[٩].

وقال ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ): « وكان كريماً جوادًا لا يبقي شيئًا سئل، وربما سئل فوهب ثياب جسمه وفرشَ بيته »[١٠].

وذكرت مصادر ترجمته أن وفاته كانت بالري في سنة ٣٦٥هـ ودفن بالمحمدية مقابل مشهد قاضي القضاة عليّ بن عبد العزيز الجرجاني[١١].

المطلب الثاني

مجمل اللغة ومنهج مؤلفه فيه

يعد كتاب مجمل اللغة واحدًا من معاجم الكتب المعتمدة بين أهل العلم، وقد نبّه على أهميته كثير من العلماء.

أولاً: سبب تأليف الكتاب:

يمكن تلخيص الأسباب التي دعت ابن فارس لتأليف كتابه بما يأتي[١٢]:

أولاً: أنه أحس بحاجة المتعلمين الملحة إلى ذلك، تلك الحاجة تمثلت في إيجاد معجم سهل الترتيب، بحيث يستطيع كل طالب الوصول إلى المفردة اللغوية بسهولة ويسر، ويستخرج منه مواده اللغوية دون عناء.

ثانياً: استيعاب المواد اللغوية والفوائد النحوية المتناثرة في كتب المتقدمين التي سبقت تأليف كتاب ابن فارس، وجمعها في مكان واحد، والتي تُثْري القارئ بمعلومات نافعة وتساعده في الوقوف على كلام العرب.

ثالثاً: أنه جاء استجابة لطلب من سأله ذلك.

ثانياً: منهج ابن فارس في الكتاب

رتّب ابن فارس كتابه على وفق حروف الهجاء(١٣)، وكان من لوازم ذلك أنْ يقسم الكتاب على ثمانية وعشرين كتاباً بعدد تلك الحروف، وبدأه بكتاب الهمزة ونهاه بكتاب الياء(١٤).

وأجد في الكتاب أن المؤلف قد رتبه ترتيباً دقيقاً، وذلك وفق النظام التالي:

١- قسم مواد اللغة أولاً إلى كتب تبدأ بكتاب الهمزة وتنتهي بكتاب الياء(١٥).

٢- قسم كل كتاب على ثلاثة أقسام، أولها باب الثنائي المضاعف والمطابق، وثانيها أبواب الثلاثي الأصول من المواد، وثالثها باب ما جاء على أكثر من ثلاثة أحرف أصلية(١٦).

٣- كلّ قسم من القسمين الأولين التزم فيه ترتيباً خاصاً، وهو أنْ لا يبدأ بعد الحرف الأول إلا بالذي يليه، ولذا جاء باب المضاعف في كتاب الهمزة وباب الثلاثي مما أوله همزة وباء مرتباً ترتيباً طبيعياً على نسق حروف الهجاء، ولكن الأمر يختلف بعد ذلك، فمثلاً في باب الهمزة والتاء وما يثلثهما يأتي المؤلف بالمواد على الترتيب (أتب، أتل، أتم، أتن، أته، أتو، أتي) ولكن الباء في (أتب) لا تلي التاء بل تسبقها، ولذلك أخرها في الترتيب إلى آخر الباب فجعلها بعد مادة (أتي)(١٧).

وفيما يتعلق بمنهجه في إيراد المفردات اللغوية وشرحها، فقد ذكر الواضح الصحيح من كلام العرب والمشهور من غريب القرآن والحديث والشعر، وعدم الإطالة في التفسير إلا فيما فيه نفع(١٨).

المطلب الثالث

مفهوم الترادف وأنواعه

يمكن تحديد المعنى اللغوي والاصطلاحي للترادف، من خلال مراجعة كتب اللغة المختصة، كالقواميس اللغوية، وكذلك من خلال بسط أقوال العلماء في ذلك، وبعد بحثي عنها توصلت لتعريفهما وكما يأتي:

أولاً: الترادف لغة واصطلاحاً:

الترادُف[١٩]: لغة: التتابع، وهو مشتق من الفعل رَدِفَ أو المصدر الرِّدْف، والرِّدْف: ما تبع الشيء، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف، وكل شيء تَبع شيئاً فهو رِدْفُهُ، يقال: رَدِف الرجل وأردفه أي ركب خَلفه[٢٠].

وأما اصطلاحًا: فهو أنْ تأتي كلمتان أو أكثر بمعنى واحد، ومثاله: أن يُسمى السبع: لَيْثًا وأسدًا وضِرْغاماً، والخمر: عَقارًا وصَهْباء وقَهْوَة، وهكذا[٢١].

وتنوعت تعابير العلماء في تعريفه بحسب ثقافة قائليها وما يمليه عليهم سياق الكلام في كتبهم، ومن ذلك ما نقل عن الفخر الرازي – وهو أكثرها تداولاً – بأنه: «الألفاظ المفردةُ الدالة على شيء واحد باعتبارٍ واحد»[٢٢]. وعبّر بعضهم عنه بأنه: « وجود أكثر من كلمة لها دلالة واحدة. أو ألفاظ متحددة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق »[٢٣]. أو: « توارد لفظين مفردين أو ألفاظ كذلك في الدلالة على الانفراد بحسب أصل الوضع على معنى واحد من جهة واحدة، وتلك الألفاظ تسمّى مترادفة »[٢٤].

ومن خلال ما تقدم تظهر العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للترادف، فكما يترادف الراكبان على الدابة الواحدة، فكذلك الكلمات تترادف على المعنى الواحد أو المسمى الواحد[٢٥].

ثانياً: أنواع الترادف:

وهو على نوعين:

١- الترادف التام أو الكامل. ٢- الترادف الجزئي أو شبه ترادف.

أما الترادف التام:

فالمقصود به اتفاق كلمتين اتفاقًا تامًا، وهذا النوع مبني على أساس الاستعاضة بحيث يمكن استبدال الكلمة بما يرادفها في النص دون أي تغيير في المعنى.

وجعل العلماء له شروطًا حتى يكون تامًا، وهذه الشروط هي:

أ- الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقًا تامًا، على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة من أفراد البيئة الواحدة، فإذا تبين بدليل قوي أنَّ العربي كان حقًّا يفهم من كلمة "جَلَسَ" شيئًا لا يستفيده من كلمة "قَعَدَ"، قالوا حينئذ إنه ليس ترادفًا كاملاً[٢٦].

ب- الاتحاد في البيئة اللغوية الواحدة، أي أن تنتمي الكلمات إلى لهجة واحدة، أو مجموعة منسجمة من اللهجات. وانطلاقًا من هذه النقطة لا ينبغي أنْ نلتمس الترادف من لهجات العرب المتباينة، وقد تنبّه علماء فقه اللغة العربية القدامى إلى ذلك، قال حمزة الأصفهاني: « وينبغي أن يُحمل كلام من منع الترادف على منعه في لغة واحدة، فأما في لغتين فلا يُنكره عاقل»(٢٧).

ج- الاتحاد في العصر، فإنَّ مرور الزمن كفيل بخلق فروق بين الألفاظ، أو إن هذه الفروق تغيب عن أذهان الناس شيئاً فشيئًا، مثل: المشرفي، والمهنّد، واليماني، حيث تستعمل الثلاثة بمعنى السيف، وقد غاب عن الكثيرين أن معنى المشرفي: صنع في دمشق، والمهنّد: صنع في الهند، واليماني: صنع في اليمن، وأن لكل منها صفاته(٢٨).

د- ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للآخر، كما في "الجثل" و"الجفل": بمعنى النمل، حيث يمكن اعتبار إحدى الكلمتين أصلاً، والأخرى تطورًا صوتيًا لها(٢٩).

وأما الترادف الجزئي:

أو ما يسمى بشبه الترادف، أو الترادف غير التام، وهو أن تتقارب الألفاظ في دلالتها على الشيء الواحد.

وهذا الترادف قد يكون(٣٠):

أ- تواردًا وتجانسًا في المعاني.

ب - تطورًا صوتيًّا للألفاظ.

ج - من الألفاظ المتقاربة في المعنى جدًّا، بحيث يصعب تحديد الفروق بينها.

د - باشتراك الألفاظ في مجموع الصفات التمييزية الأساسية.

وعلى هذا النوع، جاء معظم ما جاء في المعجم العربي من ألفاظ الترادف، إنْ لم تكن كلّها.

المطلب الرابع

أسباب الترادف وأقوال العلماء فيه

أولاً: أسباب الترادف:

ذكر العلماء جملة من الأسباب التي تؤدي إلى وقوع الترادف في اللغة، ونجملها بما يأتي(٣١):

– ما ذكره السيوطي (ت ٩١١هـ) من اختلاف لهجات العرب؛ بأن تَستعمل قبيلة لفظاً في معنى ثم تستعمل قبيلة أخرى لفظاً آخر للمعنى نفسه من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى ثم يشتهران فينشأ الترادف مثل تسمية السكين بالمُدْية، والقعود بالوثب(٣٢).

– الاقتراض من اللغات الأخرى، فاختلاط العرب بغيرهم من الأمم أدى إلى دخول عدد من الكلمات الأعجمية في العربية بعضها كثر استعماله حتى غلب على نظيره العربي فساعد ذلك في نشوء ظاهرة الترادف، فقد اقترضت العربية من الفارسية الاستبرق للحرير، ومن الرومية القسطاس للميزان(٣٣).

– التغييرات الصوتية التي تحدث للكلمات فتخلق منها صوراً مختلفة تؤدي المعنى نفسه، كإبدال حرف بحرف في: ثوم وفوم، أو بتقديم حرف على آخر في: صاعقة وصاقعة(٣٤).

– تغير دلالة الكلمة بسبب المجاز بأن يُستعمل لفظ في معنى مجازي حتى يستقر في أذهان الناس وتصير دلالته المجازية كدلالة اسمه الأصلي، فيحصل الترادف، مثل: تسمية الحرب بالوغى لعلاقة المسببية، وتسمية الرقيق بالرقبة لعلاقة الجزئية(٣٥).

– أن يكون للشيء في الأصل اسم واحد، ثم يُوصف بصفات عدة مختلفة دالة عليه، وإذا بتلك الصفات مع مرور الزمن يتوسع في استعمالها وتقترب من الاسمية، فتعد أسماء له، ثم يستغنى بالصفة عن الاسم، مثل السيف له صفات كثيرة كالمهند مصنوع في الهند، واليماني مصنوع في اليمن، والحسام لحدته وسرعة قطعه، فغلبت هذه الصفات حتى صارت من أسمائه(٣٦).

ثانياً: أقوال العلماء في وقوع الترادف:

إنَّ وجود ظاهرة الترادف في العربية ليس محلَّ اتفاق؛ فمن العلماء القدامى وكذا المُحْدثين من ينكر وقوعه؛ لأن كل كلمة عندهم تعني غير الأخرى التي يُعتقد أنها تساويها في المعنى، والمفردات لا يمكن أن تتطابق فيما بينها بدرجة مطلقة في معانيها، وأنَّ كل اسم لا بد أنْ يختص بمعنى لأجله سمي به(٣٧). ولذلك ألفوا كتبًا تتبعوا فيها الفروق الدقيقة بين المفردات التي يظهر ترادفها للوهلة الأولى(٣٨). ومن هؤلاء المنكرين لهذه الظاهرة من القدماء: ابن الأعرابي (ت٢٣١هـ)(٣٩)، وثعلب (ت٢٩١هـ)، وابن درستويه (ت٣٤٧هـ)، وأبو عليّ الفارسي (ت٣٧٧هـ)، وأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، وأبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)(٤٠).

أما القائلون بوجود ظاهرة الترادف كسيبويه (ت١٨٠هـ)، والأصمعي (ت٢١٦هـ)، وابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، والرماني (ت٣٨٤هـ) من القدماء[٤١]، ومن المُحْدثين الدكتور إبراهيم أنيس، وكمال بشر ورمضان عبد التواب وغيرهم، فاعتبروا الترادف دليلاً على ثراء اللغة وقوتها، والعرب إنما أوقعت اللفظتين على المعنى الواحد ليدلّوا على اتساعهم في كلامهم وأنَّ مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب[٤٢].

المبحث الثاني

تطبيقات على الترادف في مجمل اللغة

سأحاول في هذا المبحث تناول نماذج من الألفاظ المترادفة في كتاب ابن فارس ((مجمل اللغة)) وهو ما يظهر وجود الترادف حقيقة أم غير ذلك.

المثال الأول:(الحلف، القسم):

وردت لفظتي "الحلف" و"القسم" في كتب اللغة واستعملت إحداهما مكان الأخرى باعتبار أنهما مترادفتان، وعندما ننظر في كتاب مجمل اللغة نجد أن تفسير ابن فارس لهما لا يبعد عن هذا؛ فقد فسّر لفظة "القسم" بـ"الحلف" فقال: « القَسَم: مصدر قسمتُ الشيءَ، والقِسْمُ النصيبُ، والقَسَمُ اليمينُ، يقال: أقسمتُ إذا حلفتُ »[٤٣]، وظاهر كلامه أنهما بمعنى واحد. وهو ما نجده في لسان العرب أيضاً، فقد ورد فيه: «الحِلْفُ والحَلِفُ: القَسَمُ، لغتان، حَلَفَ أي أقسمَ، يحلفُ حَلْفاً وحِلْفاً ... وقاسمهما: أي حلف لهما »[٤٤]. وهما يستعملان لتوثيق العهود وتوكيدها.

على أنَّ هذا ليس محل اتفاق بين العلماء، فقد أوجد أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) اختلافاً بين الحِلْف والقَسَم، فقال: « القَسَم أبلغ من الحلف، لأنَّ معنى قولنا أقسم بالله أنه صار ذا قسم بالله، والقسم النصيب، والمراد أنَّ الذي أقسم عليه من المال وغيره قد أحرزه ودفع عنه الخصم بالله. والحلفُ من قولك سيف حليف أي قاطع ماضٍ، فإذا قلت: حلف بالله، فكأنك قلت: قطع المخاصمة بالله، فالأول أبلغ لأنه يتضمن معنى الآخر مع دفع الخصم، ففيه معنيان، وقولنا حلف يفيد معنى واحداً وهو قطع المخاصمة فقط »[٤٥]. فجعل القسم أبلغ وأوثق من الحلف، ومثله فعل أبو البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ) فقال: « القسم بفتحتين: اسم من الإقسام وهو أخص من اليمين والحلف »[٤٦].

على أنَّ جذر كل منهما مختلف، فالحلف الذي بمعنى اليمين مأخوذ من الجذر "حَلَفَ" وفيه معنى الملازمة والثبات، فيكون الحالف على الشيء كأنه لازمه وثبت عليه[٤٧]. وأما القسم الذي بمعنى اليمين فمأخوذ من الجذر "قَسَمَ" وهو بمعنى تجزئة الشيء يقال: قسمت الشيء بين الشركاء جزأته بينهم وأعطيت كل شريك مقسمه وقسمه، فكأنَّ الحالف جعل أمره على أجزاء تثبيتاً لأمره، ومنه القسامة وهي الأيمان تقسم على أولياء المقتول إذا ادعوا دم مقتولهم على ناس اتهموهم به[٤٨].

وبهذا يتبين: أنَّ القسم والحلف يستعملان بشكل مترادف لدى الناس لتوثيق العهود، وهو ظاهر استعمال ابن فارس لهما في مجمله. أما في اللغة فهما متقاربان في الدلالة ويستعملان في اليمين والقسم توثيقاً وتأكيد للكلام أو الأفعال؛ بقصد الملازمة والثبات على الشيء، لكن لفظة القسم أخص من الحلف وأكثر توكيداً. ولا يمكن بعد هذا كله إلا أن نقول: أن اللفظتين مترادفتان بشكل جزئي.

المثال الثاني: (الكذب والبهتان):

الكذب نقيض الصدق ومعناه أن يُخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه في الواقع ويُخبر عن الشخص بما لم يكن فيه[٤٩]، والبهتان منه بل هو أعلى منه وأشد، فهو الكذب المُفترى[٥٠]. ولذلك استعمل ابن فارس البهتان بمعنى الكذب بصورة تشعر بالترادف، فقال: « والبهتان: الكذب، والعرب تقول: يا للبهيتة، أي: يا للكذب »[٥١]. وظاهر استعماله يريد بهما الترادف في المعنى.

ولم ينفرد ابن فارس بهذا الأمر بل هو ما نجده في أغلب كتب اللغة، ومن ذلك ما جاء في تاج العروس: « البهت، والبهيتة: الكذب. بهت فلان فلاناً: إذا كذب عليه، وفي حديث الغيبة: "وإنْ لم يكن فيه ما تقول، فقد بهته"، أي: كذبت وافتريت عليه. وبهت الرجل بهتاً: إذا قابلته بالكذب »[٥٢]. وهذا ما درجت عليه أغلب كتب اللغة والمعاجم فيذكرون البهتان بمعنى الكذب[٥٣]. وقد أكده أيضاً أبو البقاء الكفوي بقوله: « والبهتان: هو الكذب الذي يبهت سامعه، أي: يدهش ويتحير، وهو أفحش الكذب، لأنه إذا كان عن قصد يكون إفكاً »[٥٤]. ومن أجل ذلك ذكر الرماني (ت٣٨٤هـ) لفظة البهتان في مرادفات الكذب في كتابه الألفاظ المترادفة[٥٥].

وأما أبو هلال العسكري فقد حاول أن يوجد فرقاً بين الكذب والبهتان ففسر البهتان بأنه « مواجهة الإنسان بما لم يحبه »[٥٦]، فكأنه صيره مختلفاً عن الكذب الذي هو نقيض الصدق. لكن هذه

المواجهة التي أشار إليها لا تكون إلا مع الكذب، وهو ما جزم له ابن دريد بقوله: « بهت الرجل أبهته بهتاً: إذا واجهته بما لم يقل. ولا يكون البهت إلا مواجهة الرجل بالكذب عليه »[٥٧].

ونخلص مما تقدم: أن هنالك فرقاً بين الكذب والبهتان: فالكذب يكون في حق النفس وحق الغير، بينما البهتان يكون في حق الغير فقط، وهما يشتركان في عدم مطابقة الخبر للواقع، فبينهما ترادف جزئي، وهذا الذي جعل ابن فارس يفسر لفظة البهتان بالكذب.

المثال الثالث: (القطع والصرم):

تستعمل لفظة الصرم في الأصل بمعنى القطع من أي نوع كان[٥٨]، وخصَّه بعضهم بالقَطْع البائن[٥٩]، يقال: صرمه أي قطعه، ثم استعملته العرب في كل سبب قُطِعَ من رحم، وصداقة، وحُرْمة، وغير ذلك[٦٠]. يقال: صرم الحبلَ قطعه، وصرم فلاناً هجره وكذلك قطع كلامه، وصرم النخلَ والشجرَ والزرعَ إذا جزه. ومن ذلك السيف الصارم أي القاطع[٦١]، وهو معنى مستعمل في القرآن الكريم وذلك في قول الله تعالى: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾[٦٢]، أي يقطعون ثمرها[٦٣].

وقد ذكر ابن فارس في مجمله الصريم بمعنى القطع كالآخرين فقال: «صرمه، أي: قطعه، وقد أصرم النخل: جاء وقت صرامه، والسيف الصارم: الماضي»[٦٤]. وكذلك فعل في كتابه الآخر المقاييس فأورد معنى القطع في لفظة الصريم ومعنى الصريم في لفظة القطع، فقال عن القطع: «القاف والطاء والعين أصل صحيح واحد، يدل على صرم وإبانة شيء من شيء. يقال: تقاطع الرجلان، إذا تصارما»[٦٥]، وقال عن الصريم: «الصاد والراء والميم أصل واحد صحيح مطرد، وهو القطع»[٦٦].

ولم يختلف الأمر في كتب المعاجم واللغة، فالجميع يذكرون هذا المعنى من غير استثناء[٦٧]، ولما ذكر الرماني معاني القطع جعل الصريم أحد مرادفاته[٦٨].

وأخلص مما تقدم إلى أن بين اللفظتين ترادف تام، وهو ما نلمسه من صنيع ابن فارس في مجمله.

المثال الرابع: (المدح والإطراء):

المَدْح نقيض الهجاء، ويراد به: الثناء على الشخص بما له من الصفات الحسنة[٦٩]، وتعداد لجميل مزاياه وشمائله الكريمة، وإظهار للتقدير العظيم الذي يكنه له[٧٠]. وأصله من قولهم انمدحت

الأرض إذا اتسعت؛ فكأن معنى مدحته: وسعت شكره[٧١]. والمَدْح إذا كان بمعنى الوَصْف بالجميل فيقابله الذم، وإذا كان بمعنى عدِّ المآثر فيقابله الهَجْو[٧٢].

وقد استعمل ابن فارس في مجمله لفظة الإطراء بمعنى المدح، فقال: «أطريتُ فلاناً: مدحتُه بأحسن ما فيه»[٧٣]، وذكر مثل هذا في المقاييس[٧٤].

وجعل أصله من الطري وهو الشيء الغض الجديد، يقال: طرأ علينا فلان أي طَلَعَ، وطرأ الشيء حصل بغتة فهو طارئ، فجُعل منه: الإطراء بمعنى المدح، لأنه يظهر الثناء عليه بأحسن ما فيه، فكأنه ذكر من صفاته التي فيها غضاضة وجِدَّة، وقد خَصَّه بعضهم بما فيه مبالغة في المدح ومجاوزة الحدّ[٧٥].

وهذا ما جاء في المعاجم؛ حيث اختلفت العبارات في الإطراء، فمنها ما يدل على الثناء فقط، ومنها ما يدل على المبالغة، ومنها ما يدل على مجاوزة الحد فيه[٧٦].

لكنْ في مجموعها تدل لفظة الإطراء على المدح والثناء، وهذا يظهر لنا أنَّ بين اللفظتين ترادف، ولذلك لمّا ذكر الرماني لفظة المدح جعل الإطراء أحد مرادفاتها[٧٧].

وقد فرق بينهما البعضُ – وهو أبو هلال العسكري – فخصَّ الإطراء بما يكون في الوجه، بينما جعل المدح أعمّ منه فهو يكون مواجهة وغير مواجهة[٧٨].

وبعد ما تقدم أخلص إلى القول: بأن الإطراء هو نوع من المدح والثناء، سواء كان فيه مجاوزة الحدّ أو ليس فيه ذلك، فهو لا يخرجه عن دائرة المدح، فيتقرر لي بذلك أن ببين الإطراء والمدح ترادف جزئي، وهو ما نلمسه من كلام ابن فارس.

المثال الخامس: (السَّبْق والبَرْز):

السَّبْق: مصدر سَبَقَ يسبق سبقاً، ومعناه القدمة في الجري وفي كل أمر، والمراد أنه فاق غيره في الوصول، والعرب تقول للذي يسبق من الخيل: سابق وسبوق[٧٩]. ويلاحظ أن أصله يدل على التقدّم والظهور[٨٠].

وهذا ينطبق على لفظة برز، حيث نجد معنى التقدم أصل فيها، يقال: برز الفرس: سبق الخيل في الميدان، وبرز الشخص: فاق أصحابه علمًا أو فضلاً أو شجاعة[٨١]. ولو تأملنا معاني لفظتي "السبق" و "البروز" لوجدنا أن فيهما معنى مشتركاً، وهو التقدم والظهور، وهو ما يدل على وجود ترادف

بين هاتين اللفظتين، وقد بان لي ذلك من خلال صنيع ابن فارس في مجمله إذ قال: «برز الرجل والفرس، إذا سبقا»[٨٢]، وجعل أصله من ظهور الشيء وبدوه[٨٣]. وكذلك يفهم من صنيع الرماني حيث جعل البرز من مرادفات السبق[٨٤].

وأخلص إلى القول: بأن كلاً من "سبق" و "برز" يفهم من أصليهما معنى التقدم والبدو، ويدلان على المعنى نفسه، وهو ما يدل على وجود ترادف تام بينهما، وهذا ما لمسناه من كلام ابن فارس في مجمله.

المثال السادس: (الفرح والجذل):

الفَرَح: مصدر قولهم: فرِح يفرح، وأصل مادته تدل على خلاف الحزن[٨٥]، ومعناه انفتاح القلب بما يلتذّ به[٨٦]، أو هو انشراح الصدر بلذّة عاجلة، وأكثر ما يكون في اللذات البدنية[٨٧]، قال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾[٨٨]، وبعض الفرح يورث أشرًا أو بطرًا، ولذلك كثيرًا ما يذمّ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾[٨٩].

وأما الجَذَل: فمعناه الفَرَح نفسه[٩٠]، وقيل: هو أشد الفرح[٩١]، وبمعنى الفرح ورد في مجمل اللغة، فقال ابن فارس: «الجذل: الفرح»[٩٢]، وجعل أصله: من الشيء الثابت والمنتصب؛ فالشخص الجذل هو الفرِح الثابت الذي لا يبرح مكانه والمنتصب، بينما المغموم هو الملتصق اللاطئ بالأرض[٩٣].

وقد اتفقت كتب المعاجم واللغة على جعل الجَذَل – بالتحريك – بأنه الفرح، وهذا يدلنا على وجود ترادف بين اللفظتين، ولذلك ذكرهما الرماني في الألفاظ المترادفة[٩٤]، وكذلك كراع النمل في المنتخب من كلام العرب في باب اللهو والفرح[٩٥]، وابن سيده في مخصصه في باب الفرح[٩٦].

ونلخص مما تقدم: إلى وجود علاقة الترادف بين هاتين اللفظتين، وهو ما نبه عليه ابن فارس في مجمله.

المثال السابع: (الخوف والوجل):

الخَوْف: مصدر من خاف الرجل يخاف خوفًا، ضد الأمن والطمأنينة، ويدل أصله على الفزع والذعر[٩٧]، وعُرِّف: بأنه توقع حدوث مكروه أو فوت أمر محبوب عن أمارة مظنونة، ويكون الخوف في أمور الدنيا وأمور الآخرة[٩٨]؛ فمن الخوف المتعلق بالأمور الدنيوية قوله تعالى عن سيدنا موسى،

عليه السلام: ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾[٩٩]. ومن الخوف المتعلق بأمور الآخرة، قوله تعالى: ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾[١٠٠].

وأما الوَجَل فهو أحد الألفاظ الدالة على الخوف والفزع، قال ابن فارس: «الوجل الخوف»[١٠١]، وبهذا المعنى نجده في أغلب المعاجم[١٠٢]، قال الله تعالى عن سيدنا إبراهيم: ﴿قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾[١٠٣] أي خائفون، «فإن الوجل اضطراب النفس لتوقع مكروه»[١٠٤]. ومما تقدم يظهر لي وجود علاقة الترادف بين اللفظتين، ولذلك نجد الرماني ينبه على هذه العلاقة في الألفاظ المترادفة[١٠٥]، وكذلك ابن مالك النحوي في الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة[١٠٦].

على أنَّ القول بترادفهما ليس محل اتفاق بين العلماء، فقد فرق بينهما أبو هلال العسكري بعدة أمور؛ فجعل الخوف خلاف الطمأنينة بينما الوجل قلق ينتاب الشخص من هاجس ما، ولذلك يقال: أنا من هذا على وجل، ولا يقال على خوف، قال: «فليس الوجل من الخوف في شيء، وخاف متعد ووجل غير متعد، وصيغتاهما مختلفتان أيضًا، وذلك يدل على فرق بينهما في المعنى»[١٠٧]. وممن فرق بينهما السيوطي حيث جعل الخوف: توقع المكروه عن أَمارة، بينما الوجل: استشعار عن خاطر ليس معه أمارة[١٠٨].

ورغم أن النصوص التي تقدم ذكرها وخاصة القرآنية قد جاء استعمال كلاً من الكلمتين في مكانها اللائق بها الذي لا يصلح فيه غير، لكن هذا لا يمنع من وجود وشائج القربى بين الكلمتين وقد ظهر أن بينهما نوع من الترادف، فيكون الوجل هو استشعار الخوف وأحد مقدماته.

وأخلص مما تقدم: إلى وجود علاقة الترادف الجزئي بين هاتين الكلمتين، وهو ما نستشفه من كلام ابن فارس في مجمله.

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة التي دونتها في هذا البحث، توصلت إلى نتائج مهمة، أحببتُ أنْ أذكرها في خاتمة البحث، والنتائج هي كما يأتي:

١- إنَّ اللغة العربية لغة واسعة المفردات زاخرة الألفاظ ينبغي للدارس التوسع والتعمق في دراسة جوانبها المتعددة، وإنَّ علمائنا الأفذاذ قد أفرغوا جهدهم وبذلوا وسعهم في سبيل تدوين كل ما يتعلق

بالمحافظة عليها والإحاطة بها وليس علينا نحن سوى دراسة ما دونوه وإيصاله للناس كافة لئلا يندثر وتندثر اللغة معه.

٢- كان للعلماء القدامى اهتمامًا كبيرًا بالألفاظ المترادفة، وقد ألفوا فيه كتبًا كثيرةً، ووجدتُ من خلال دراستي أنَّ مسألة الترادف محل خلاف بين العلماء من حيث وجودها وعدم وجودها.

٣- إنَّ العلامة ابن فارس من القائلين بعدم وجود الترادف في اللغة العربية جملة وتفصيلاً، وهذا ما صرح به في منثور كتبه، بل إنه خصص لذلك فصلاً كاملاً في كتابه «الصاحبي في فقه اللغة» بين فيه بوضوح عدم وجود ألفاظ مترادفة في اللغة، لكنني توصلت من خلال بحثي إلى أنه يقر بوجوده في مواضع متعددة في كتابيه «مجمل اللغة» و«مقاييس اللغة».

٤- كما توصلتُ إلى أنَّ الألفاظ المترادفة شيء واقع في اللغة، وهو نوع من الإثراء اللغوي، الذي لطالما عمل به الشعراء والأدباء في القديم والحديث.

٥- إنَّ الإقرار بوجود الترادف لا يعني فتح الباب بشكل موسع لجعل كل الألفاظ المتقاربة المعنى من قبيل الترادف، بل لا بد من التفريق بين ذلك من خلال دراسات موسعة للألفاظ قبل إطلاق الترادف عليها.

٦- عدد الألفاظ التي تم درستها في البحث سبعة ألفاظ، وتبين أن هنالك علاقة الترادف بينها، بشكل تام أو جزئي.

٧- هنالك لفظتان حصل بينهما ترادف تام، وخمسة ألفاظ بينها ترادف جزئي.

الهوامش:

(١) قال الصفدي في الوافي ١١٨/١: « الرازي: بفتح الراء المهملة وبعد الألف زاي، هذه النسبة إلى الري، وهي من مشاهير بلاد الديلم، والزاي زائدة فيها كما زادوها في المروزي عند النسبة إلى مرو الشاهجان ».

(٢) قزوين: بالفتح ثم السكون وكسر الواو وياء مثناة من تحت ساكنة ونون، مدينة مشهورة بينها وبن الري سبعة وعشرون فرسخاً، استحدثها سابور الفارسي، وقد خرج منها علماء أجلاء منهم ابن ماجة القزويني صاحب السنن. ينظر معجم البلدان لياقوت الحموي ٣٤٢/٤.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٠٤/١٧.

(٤) ينظر سير أعلام النبلاء ١٠٤/١٧.

(٥) ينظر معجم الأدباء ٤١١/١.

(٦) حققه الأستاذ عبد السلام محمد هارون، وطبع في القاهرة سنة ١٣٧١هـ.

(٧) حققه الأستاذ زهير عبد المحسن سلطان، ونشر في مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٩٨٦م.

(٨) حققه الدكتور مصطفى الشويمي، ونشر ببيروت سنة ١٩٦٣م.

(٩) ينظر معجم الأدباء ٤١١/١.

(١٠) معجم الأدباء ٤١١/١.

(١١) ينظر معجم الأدباء ٤١٦/١، وسير أعلام النبلاء ١٠٥/١٧.

(١٢) ينظر مقدمة مجمل اللغة ٧٥/١.

(١٣) الترتيب الألفبائي: هو ترتيب المفردات في الكتاب مقرونة بشرحها وتفسير معانيها على حروف الهجاء (أ ب ت ث) ...الخ. وتعد طريقة الألفبائية أفضل طرق تنظيم المواد العلمية في المؤلفات، ولذلك لاقت قبولاً بين العلماء حتى يومنا هذا في العلوم كافة. وقد اتفق الكتاب أن علماء الحديث كانوا أوائل الذين ألفوا الكتب بترتيب حروف الهجاء. ينظر المعجم العربي بين الماضي والحاضر للدكتور عدنان الخطيب ص٣٢.

(١٤) ينظر مجمل اللغة ٧٦/١.

(١٥) ينظر مجمل اللغة ٧٧/١ و٩٤٠/٣.

(١٦) ينظر المصدر نفسه ٧٧/١ و٨٦ و١٠٩.

(١٧) ينظر المصدر نفسه ٨٦/١.

(١٨) ينظر المصدر نفسه ١٦٨/١، والمزهر في علوم اللغة ٥٠/١، والمعجم العربي نشأته وتطوره ٣٦٦/٢.

(١٩) وقد يعبر عن هذه الظاهرة اللغوية بـ(معرفة المترادف من الكلمات) أو (ما اختلف ألفاظه واتفقت معانيه)، أو (ما اتفق لفظه واختلف معناه). وقد كتب مصنفون وباحثون قديماً وحديثاً عنها، وتناولوها بالدراسة والبحث، ومن البحوث في ذلك: «الترادف في اللغة » لحاكم مالك لعيبي، طبع في وزارة الثقافة والإعلام العراقية ١٩٨٠م٠ و« ظاهرة الترادف بين القدماء والمحدثين »، للدكتور أحمد مختار عمر، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت عدد ٦، مج٢، ربيع سنة ١٩٨٢م. و« الترادف في اللغة العربية » للأستاذ خليل السكاكيني، وغيرها.

(٢٠) ينظر تهذيب اللغة: ٦٨/١٤، ومقاييس اللغة: ٥٠٣/٢.

[٢١](٢١) ينظر فقه اللغة العربية لكاصد الزيدي: ١٦٨.

(٢٢) ينظر المزهر: ١/ ٣١٦.

(٢٣) اللطائف في اللغة: ١١.

(٢٤) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٤٠٦/١.

(٢٥) ينظر الترادف في اللغة لحاكم الزيادي: ٣٣.

(٢٦) ينظر الترادف في اللغة ص ٦٦.

(٢٧) ينظر المزهر ٤٠٥/١.

(٢٨) ينظر الترادف في اللغة ص٦٦.

(٢٩) ينظر المصدر السابق نفسه.

(٣٠) ينظر علم الدلالة: ٢٢٠-٢٢٤، وفي اللهجات العربية: ١٥٤، والترادف في فقه اللغة: ٨٠ – ٨١.

(٣١) تنظر هذه الأسباب مع أمثلة عدة مفصلة في: المزهر: ٣١٩/١، وفقه اللغة العربية لكاصد الزيدي: ١٨١-١٨٤، وفقه اللغة للدكتور علي عبد الواحد وافي: ١٣٣-١٣٥، والترادف في اللغة لحاكم مالك الزيادي: ٨٠-١٦٣.

(٣٢) ينظر المزهر ٣١٩/١.

(٣٣) ينظر فقه اللغة العربية لكاصد الزيدي: ١٨٣، والترادف في اللغة: ١٦٨.

(٣٤) ينظر دور الكلمة في اللغة: ١٠٦.

(٣٥) ينظر فقه اللغة للدكتور علي عبد الواحد وافي: ١٣٤، والترادف في اللغة: ١٠٠.

(٣٦) ينظر فقه اللغة العربية لكاصد الزيدي: ١٨٢، والترادف في اللغة: ١٣٩.

(٣٧) كالهندي والصارم – من أسماء السيف – فلكل واحد منها معناه، فالهندي نسبة إلى الهند والصارم نسبة إلى الصرم والقطع.

(٣٨) منها كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ).

(٣٩) قال ابن الأعرابي: « إن كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد ففي كل واحد منهما ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا علمه فلم يلزم العرب جهله ». ينظر تاريخ آداب العرب: ١٢٥/١.

(٤٠) ينظر الصاحبي في فقه اللغة: ٥٩، والفروق اللغوية: ٣٣، والمزهر: ٣٨٤/١.

(٤١) ينظر الكتاب لسيبويه: ٢٤، والصاحبي في فقه اللغة: ٢٢، والخصائص: ٤٦٦/٢.

(٤٢) ينظر المزهر: ٣١٥/١.

(٤٣) مجمل اللغة: ٧٥٢/٣.

(٤٤) لسان العرب: ٩٦٣/١.

(٤٥) الفروق في اللغة: ٤٧.

(٤٦) الكليات: ٧٢٥.

(٤٧) ينظر مقاييس اللغة: ٩٧/٢.

(٤٨) ينظر مقاييس اللغة: ٨٦/٥.

(٤٩) ينظر شمس العلوم: ٧٨٠/٢. وقال النووي: « الكذب: هو الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو عمدًا كان أو سهوًا، سواء كان الإخبار عن ماض أو مستقبل » شرح النووي على مسلم ١٦/ ٥٧. وفرق أبو العباس القرطبي بين العمد والسهو فقال: « إن كانَ مع العمد فهو الكذب المذموم، وإن كان مع السهو والغلط فهو الخطأ». المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم: ٢٧١/٣.

(٥٠) ينظر المعجم الوسيط: ٧٣/١.

(٥١) مجمل اللغة: ٧٥٢/٣.

(٥٢) مجمل اللغة: ٧٥٢/٣.

(٥٣) ينظر مثلاً: العين: ٣٥/٤، والمحكم والمحيط الأعظم: ٤/ ٢٨٢، ولسان العرب: ١٢/٢.

(٥٤) الفروق: ٤٧.

(٥٥) ينظر الألفاظ المترادفة: ٥٥. وينظر اللطائف في اللغة: ١١٦.

(٥٦) الكليات ١٥٤.

(٥٧) جمهرة اللغة: ٢٥٧/١.

(٥٨) ينظر جمهرة اللغة: ٧٤٤/٢، والصحاح: ١٩٦٥/٥، والنهاية في غريب الحديث: ٢٦/٣.

(٥٩) ينظر غريب الحديث للحربي: ١١٩٩/٣، وتهذيب اللغة: ١٣٠/١٢، والمحكم والمحيط الأعظم: ٣١٩/٨.

(٦٠) ينظر تهذيب الآثار: ١٥٨.

(٦١) ينظر تاج العروس: ٤٩٧/٣٢.

(٦٢) الآية ١٧ من سورة القلم. ذكر الله تعالى في سورة القلم قصة أصحاب الجنة، وهم قوم من أهل صنعاء، حيث كانت لأبيهم بستان، فكان يأخذ منها قوت سنة ويتصدق بالباقي، وكان ينادي الفقراء وقت الصرام، ويترك لهم ما أخطأ المنجل، وما أخطأه القطاف من العنب، وما بقي على البساط الذي يبسط تحت النخلة، بحيث يجتمع لهم شيء كثير، ويتزودون به أياماً كثيرة. فلما مات أبوهم قال بنوه، وكانوا بخلاء: إن عملنا ما كان يفعله أبونا ضاق علينا الأمر، ونحن أولوا عيال، فحلفوا فيما بينهم ليقطعن ثمارها من الرطب والعنب، ويجمعن محصولها من الحرث وغيره في الصباح مبكرين لأجل حرمان الفقراء، فنزلت صاعقة من السماء أحرقت الشجر والثمر، وصارت البستان خاوية الثمار بحيث لم يبق فيها شيء. ينظر تفسير ابن كثير: ١٩٥/٨.

(٦٣) ينظر تفسير القرطبي: ٢٣٩/١٨.

(٦٤) مجمل اللغة: ٥٥٥.

(٦٥) مقاييس اللغة: ١٠١/٥.

(٦٦) المصدر نفسه: ٣٤٤/٣.

(٦٧) ينظر تهذيب اللغة: ١٣٠/١٢، والصحاح تاج اللغة: ١٩٦٥/٥، والمحكم والمحيط الأعظم: ٣١٩/٨، وشمس العلوم: ٣٧١٢/٦، والمصباح المنير: ٣٣٩/١.

(٦٨) ينظر الألفاظ المترادفة: ٦١.

(٦٩) ينظر مقاييس اللغة: ٣٠٨/٥.

(٧٠) ينظر المصباح المنير: ٥٦٦/٢، معجم متن اللغة :٢٦٠/٥.

(٧١) ينظر جمهرة اللغة: ٥٠٦/١.

(٧٢) ينظر تاج العروس: ١١١/٧.

(٧٣) مجمل اللغة: ٥٩٦/١.

(٧٤) ينظر مقاييس اللغة: ٤٥٤/٥.

(٧٥) ينظر مقاييس اللغة: ٤٥٤/٥، ولسان العرب: ٦/١٥. ووما ورد من الإطراء بمعنى الإفراط في المديح ومجاوزة الحد فيه، حديث النبي، ﷺ: «لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ، وَرَسُولُهُ» رواه البخاري (٣٤٤٥)؛ وذلك أنهم مدحوه بما ليس فيه فقالوا: هو ثالث ثلاثة وإنه ابن الله وما أشبهه من شركهم وكفرهم. ينظر تهذيب اللغة: ٨/١٤، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٢٣، وفتح الباري: ١٠/ ٤٧٨.

(٧٦) ينظر تاج العروس: ٤٨٩/٣٨.

(٧٧) ينظر الألفاظ المترادفة: ١٢١.

(٧٨) ينظر الفروق اللغوية: ٥٦.

(٧٩) ينظر العين: ٨٥/٥، وتهذيب اللغة: ٣١٧/٨، ولسان العرب: ١٥١/١٠.

(٨٠) ينظر مقاييس اللغة: ١٢٧/٣.

(٨١) ينظر العين: ٣٦٤/٧، وتهذيب اللغة: ١٣٨/١٣، والصحاح تاج اللغة: ٨٦٤/٣.

(٨٢) مجمل اللغة: ١٢٠/١.

(٨٣) ينظر مقاييس اللغة: ٢١٨/١.

(٨٤) ينظر الألفاظ المترادفة: ١٢١.

(٨٥) ينظر مقاييس اللغة: ٤٩/٤.

(٨٦) التوقيف على مهمات التعريف: ٢٥٨.

(٨٧) ينظر المفردات للراغب الأصفهاني: ٦٢٨، والذريعة في مكارم الشريعة، له: ٣٣٩.

(٨٨) سورة غافر، الآية ٧٥.

(٨٩) من الآية ٧٦، من سورة القصص. وينظر الكليات للكفوي: ٥٠٨.

(٩٠) ينظر العين: ٩٤/٦، وتهذيب اللغة: ١١/١١، ولسان العرب: ١٠٧/١١.

(٩١) ينظر الإبانة في اللغة: ٣٦٥/٢، والمحيط في اللغة: ١٠٥/٢.

(٩٢) مجمل اللغة: ١٨١/١.

(٩٣) مقاييس اللغة: ٤٣٩/١.

(٩٤) ينظر الألفاظ المترادفة: ١٢١.

(٩٥) ينظر المنتخب من كلام العرب: ٢٤٣/١.

(٩٦) ينظر المخصص: ٨٦/٤.

(٩٧) ينظر مقاييس اللغة: ٢٣٠/٢.

(٩٨) ينظر التوقيف على مهمات التعاريف: ١٦١.

(٩٩) من الآية ١٨ من سورة القصص.

(١٠٠) من الآية ١٦ من سورة السجدة.

(١٠١) مجمل اللغة: ٩١٧/١.

(١٠٢) ينظر العين: ١٨٢/٦، وتهذيب اللغة: ١٣٠/١١، والصحاح تاج اللغة: ١٨٤٠/٥.

(١٠٣) من الآية ٥٢ من سورة الحجر.

(١٠٤) ينظر تفسير أبي السعود: ٨١/٥.

(١٠٥) ينظر الألفاظ المترادفة: ٥٩.

(١٠٦) ينظر الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: ١٤٠.

(١٠٧) الفروق اللغوية: ٢٤٣/١.

(١٠٨) معجم مقاليد العلوم: ٢٠٤ و ١٦٨١.

المصادر:

١- **الأَعْلام:** لخير الدين الزِّرِكْلي. ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠م.

٢- **الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى:** لأبي الحسن عليّ بن عيسى الرماني(ت٣٨٤هـ) تحقيق فتح الله صالح المصري، دار الورقاء، مصر ١٩٨٧م.

٣- **الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة:** لابن مالك، محمد بن عبد الله، (ت ٦٧٢ هـ). تحقيق: د. محمد حسن عواد. دار الجيل، بيروت – دار عمار، عَمّان ١٤١١هـ.

٤- **إنباه الرواة على أنباء النحاة:** للقفطي علي بن يوسف (٦٤٦هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥٠م.

٥- **البارع في اللغة:** لأبي علي القالي. تحقيق هاشم الطعان بيروت ١٩٧٥م.

٦- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:** للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر، بيروت ١٩٧٩م.

٧- **تاج العروس من جواهر القاموس:** للزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت ١٢٠٥هـ). تحقيق: مجموعة من المحققين.

٨- **تاريخ آداب العرب:** لمصطفى صادق الرافعي (ت ١٣٥٦هـ). دار الكتاب العربي – بيروت ٢٠١٣م.

٩- **الترادف في اللغة:** تأليف حاكم مالك الزيادي، بغداد ١٩٨٠م.

١٠- **التعريفات:** للجرجاني، علي بن محمد(ت٨١٦هـ) مكتبة لبنان، بيروت ١٩٦٩م.

١١- **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:** لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ). دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٢- **تفسير القرآن العظيم:** لابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ). تحقيق: محمد حسين شمس الدين. دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ١٤١٩ هـ.

١٣- **تهذيب الآثار:** لأبي جعفر الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ). تحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا. دار المأمون للتراث – دمشق / سوريا ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

١٤- **تهذيب اللغة:** لأبي منصور الأزهري، محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ). تحقيق: محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي – بيروت ٢٠٠١م.

١٥ – **التوقيف على مهمات التعاريف:** للمناوي، محمد عبد الرؤوف (ت ١٠٣١ هـ). تحقيق: عبدالحميد صالح حمدان. عالم الكتب، بيروت ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م.

١٦- **جمهرة اللغة:** لابن دريد، محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ). تحقيق: رمزي منير بعلبكي. دار العلم للملايين، بيروت– لبنان ١٩٨٧م.

١٧- **الخصائص:** لابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ). تحقيق: محمد علي النجار. دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢م.

١٨- **سير أعلام النبلاء:** للذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد(ت٧٤٨هـ). تحقيق جماعة من الأساتذة. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١هـ.

١٩- **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:** لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ). تحقيق الدكتور حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - الدكتور يوسف محمد عبد الله. دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٠- **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها:** لأحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ). المكتبة السلفية، القاهرة ١٩١٠م.

٢١- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** للجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ). تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار. دار العلم للملايين - بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٢٢- **طبقات فحول الشعراء:** لمحمد بن سلام الجُمحي. تحقيق محمود شاكر. مطبعة العاني، القاهرة، دون تاريخ.

٢٣- **علم الدلالة:** للدكتور أحمد مختار عمر. عالم الكتب - بيروت ٢٠٠٦م.

٢٤- **العين:** للفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ). تحقيق: للدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال. دون تاريخ.

٢٥- **غريب الحديث:** لإبراهيم بن إسحاق الحربي (ت ٢٨٥ هـ). تحقيق: الدكتور سليمان إبراهيم محمد العايد. جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٥هـ.

٢٦- **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ). قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب. المكتبة السلفية - مصر ١٣٨٠ هـ.

٢٧- **الفروق في اللغة:** لأبي هلال العسكري، مكتبة القدسي القاهرة ١٣٥٣هـ.

٢٨- **فقه اللغة:** للدكتور علي عبد الواحد وافي. الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر ٢٠٠٤م.

٢٩- **فقه اللغة العربية:** للدكتور كاصد ياسر الزيدي. دار الفرقان للنشر والتوزيع - بغداد ٢٠٠٤م.

٣٠- **في اللهجات العربي:** للدكتور إبراهيم الأنيس. مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ١٩٦٥م.

٣١- **الكتاب:** لسيبويه، عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٣٢- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:** لحاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله. دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ.

٣٣- **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم:** لمحمد علي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ). تحقيق: رفيق العجم – علي دحروج. مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ١٩٩٦م.

٣٤- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:** لأبي البقاء الكفوي، أيوب بن موسى (ت ١٠٩٤هـ). تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري. مؤسسة الرسالة – بيروت.

٣٥- **لسان العرب:** لابن منظور، محمد بن مُكْرَم(ت٧١١هـ). دار المعارف القاهرة، دون تاريخ.

٣٦- **اللطائف في اللغة:** لأحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي (ت ١٣١٨هـ). تحقيق: أحمد عبدالتواب عوض. دار الفضيلة – القاهرة 1997م.

٣٧- **ما اتفق لفظه واختلف معناه:** للمبرد أبي العباس محمد بن يزيد(ت٢٨٥هـ) تحقيق عبد العزيز الميمني المطبعة السلفية القاهرة ١٣٥٠هـ.

٣٨- **مجمل اللغة:** لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٦م.

٣٩- **المحكم والمحيط الأعظم:** لابن سيده، علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ). تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٤٠- **المحيط في اللغة:** الصاحب بن عباد، إسماعيل بن عباد بن العباس (ت ٣٨٥هـ). تحقيق: محمد حسن آل ياسين. عالم الكتب – بيروت ١٩٩٤م.

٤١- **المخصص:** لابن سيده، علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ). تحقيق: خليل إبراهم جفال. دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٤٢- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها:** للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ). تحقيق محمد أحمد جاد المولى، دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٨م.

٤٣- **معجم الأدباء:** لياقوت الحموي أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي(ت٦٢٦هـ) مكتبة عيسى البابي الحلبي القاهرة دون تاريخ.

٤٤- **معجم البلدان:** لياقوت الحموي أيضاً، دار الفكر بيروت ١٩٩٠م.

٤٥- **المعجم العربي نشأته وتطوره:** للدكتور حسين نصار. نشر بدار مصر للطباعة ١٩٦٨م.

٤٦- **المعجم العربي بين الماضي والحاضر:** للدكتور عدنان الخطيب. مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ١٩٩٤م.

٤٧- **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم:** لجلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ). تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة. مكتبة الآداب – القاهرة / مصر ٢٠٠٤م.

٤٨- **معجم مقاييس اللغة:** لأحمد بن فارس. تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٧١هـ.

٤٩- **المعجم الوسيط:** تأليف نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. كُتِبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م. وصَوَّرَتْها: دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت.

٥٠- **المفردات في غريب القرآن:** للراغب الأصفهاني الحسين بن محمد (٥٠٢هـ) تحقيق محمد أحمد خلف الله، القاهرة ١٩٧٠م.

٥١- **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم:** لأبي العباس القرطبي، أحمد بن عمر بن إبراهيم (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ). تحقيق: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال. دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ودار الكلم الطيب، دمشق – بيروت ١٩٩٦م.

٥٢- **المنتخب من غريب كلام العرب:** لعلي بن الحسن الهُنائي، كراع النمل (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ). تحقيق: محمد بن أحمد العمري. معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى ١٩٨٩م.

٥٣- **المنتظم:** لابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ). مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند ١٣٥٧هـ.

٥٤- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:** للنووي، محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ). دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٣٩٢هـ.

٥٥- **النهاية في غريب الحديث والأثر:** لابن الأثير، المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ). تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٥٦- **الوافي بالوفيات:** للصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ). تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. دار إحياء التراث – بيروت ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٥٧- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** لابن خلكان، أحمد بن محمد(ت٦٨١هـ). تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٨م.